INTERNATIONAL JOURNAL OF ADVANCED RESEARCH IN MULTIDISCIPLINARY STUDIES (IJARMS), VOL. 2, NO. 1, JUNE, 2022
ISSN 2756-4444
E-ISSN 2756-4452

THE COVID-19 PANDEMIC AND THE ARABIC- ISLAMIC EDUCATION IN NIGERIA: IMPLICATIONS AND CHALLENGES

BY
Dr. M.J Dosunmu: Department of Languages, Faculty of Humanities and Social Sciences, Al-Hikmah University, Ilorin, Nigeria; E-mail: dosmus2000@gmail.com
&
Lukman T. Husein: Department of Arabic and Islamic Studies, Al-Amanah Academy Kaduna, Kaduna State; E-mail: lukmaz4th@gmail.com

Abstract
The Coronavirus pandemic has surprised the world, and has caused more than 1.6 billion children and young people to drop out of education in 161 countries, i.e. nearly 80% of students enrolled in school worldwide. On the Nigerian level, schools, along with other governmental and private institutions were closed on Monday 23 March of this year, and this closure had negative effects on education in general, and on Arab-Islamic education in particular, as the latter was and is still suffering from multiple educational crises which will be discussed in this article. The researchers believe that the importance of the article lies in the attempt to uncover the negative effects of the pandemic on Arab-Islamic education and suggest solutions to combat it and limit its continuation. The research adopted the descriptive and analytical method which will be used exposing the phenomenon from all its causes; thus enabling it to be contained from the closest aspect. The essay's promptness comes in the angle of teaching Arabic for special purposes, as it is an activation of the pioneering role of Arabic education in the Nigerian Islamic community.

Keywords: Corona Pandemic, Arabic and Islamic Education, Nigeria, Effects and School

المقدمة

رغم ما تواجه اللغة العربية من مشكلات متعددة من نواح مختلفة في ديار نيجيريا، فإنها فوجئت في هذه الآونة المتأخرة بأعظم مشكلة لم يخطر ببال أي أحد من معلميها فضلا عن متعلميها. وقد تركت هذا الوباء بصمة لن تنمحي في تاريخ اللغة العربية والدراسات الإسلامية في ديار نيجيريا.

نبذة عن نيجيريا.

نيجيريا كلمة منحوتة من كلمتين لاتينيتين، أولاهما " Niger " والأخرى "Area "، وبعد عملية النحت أصبحتا Nigeria. والنيجر كما قال العلامة الإلوري:"محرفة نيغرو[1]. وهي بمعنى الزنج الأسود، ثم أصبحت الكلمة علما للنهر المنسوب إلى الزنج[2] و " Area " تعني "حول" وبهذا يكون المعنى العام لكلمة نيجيريا هو ما حول بلاد نيغرو، أو ما حول وادي النيجر[3]. ونيجيريا اسم يطلق على مناطق كبيرة من الأراضي الأفريقية الغربية، تتحدد من الناحية الغربية بجمهورية بنين "Benin" ومن الجنوبية بالمحيط الأطلسي " Atlantic Ocean" ومن الشرقية بجمهورية كمرون " Cameroun" ومن الشمالية بجمهورية النيجر "Niger". ولم تعرف نيجيريا بهذا الاسم إلا بعدما أحكم الإنجليز سيطرته على مراكز القوة في لاغوس في الجنوب، والإمبراطورية الفلانية، والمملكة البرنوية في الشمال، حيث أعلن في العام 1914م، عن القرار الأول الذي ينص على وضع البلاد الواقعة في قبضتها تحت حكومة اتحادية واحدة، وإنما عرفت مع البلاد المجاورة لها من القارة الإفريقية ببلاد السودان أو بلاد التكرور[4]. ويوجد في نيجيريا من القبائل ما يقرب من مئتي قبيلة، لكن أشهرها ثلاث قبائل:

1 – قبائل هوسا: يوجد معظمها في الإقليم الشمالي.
2 – قبائل يوربا: تقطن أغلبيتهم الإقليم الغربي.
1 – قبائل إيبو: تتجمع في الإقليم الشرقي.
2

الإسلام في نيجيريا:

ذهب المؤرخون النيجيريون مذاهب شتى في إثبات تاريخ دخول الإسلام في نيجيريا، فطائفة ذهبت إلى أن عهد الإسلام في نيجيريا يرجع إلى زمن الفتوحات الإسلامية بأفريقيا، على يدي قائدها الصحابي الجليل عقبة بن نافع الفهري، في القرن الأول الهجري[5]. ويرى غلادنثي " أن المؤرخين والباحثين في هذا الموضوع يذهبون إلى أن الإسلام دخل فيما بين القرن الحادي عشر والرابع عشر[6].

لكن الباحثين – رغم معرفتهما أن المذهبين مبنيان على الاحتمال؛ لعدم وجود المراجع الحاسمة في الموقف – يميلان ميلا عظيما إلى ما تراه الطائفة الأولى، من أن تاريخ الإسلام في نيجيريا يرجع إلى القرن الأول الهجري؛ ذلك لما ثبت في التاريخ أن هناك أواصر تجتارية قوية تربط بين بلاد المغرب والبلاد الواقعة في جنوب الصحراء الكبرى التي منها نيجيريا، وأن المغرب قد عرفت الإسلام منذ القرن الأول الهجري، وبالتحديد سنة ست وأربعين، فعليه يكون من المحتمل جدا، أن يكون الإسلام قد تسرب إلى نيجيريا من خلال التجار المسلمين الذين يتوزعون في تلك البلاد. ويعزز ذلك الميل ما استقر في بطون كتب التاريخ، أن انتشار الإسلام في بلاد التكرور كان على أيدي التجار المسلمين. وقد قال الدكتور غلادنثي نفسه:" إن المسلمين من المغرب ومصر كانوا في العقود الأخيرة للقرن السابع الميلادي أي الأول الهجري، يَغْشُون الأسواق في إفريقيا، كما يؤكد ذلك أيضا ما نقله إلينا فضيلته من وصف توماس أرنولند Sir Thomas Arnold لتأثير التاجر المسلم في الإفريقي الوثني حيث يقول: " ومن السهل أن يفهم كيف يؤثر على الإفريقي الوثني تأثيرا كبيرا مظهر التاجر المسلم، وهو يؤدي الصلاة، ويكثر السجود، ويستغرق في عبادة كائن خفي، وهو صامت خاشع، ذلك الإفريقي الذي كان له شعور قوي نحو الأسرار الخفية"[7].

فالذي أراد الباحثان الوصول إليه في هذا الصدد، هو أن تاريخ الإسلام في نيجيريا أقدم بكثير من هذا التاريخ المرتبط بإسلام بعض الملوك، الذي أثبته الدكتور غلادنثي في حركته، وإن كان من الحق الذي لا يجحد أن درجة انتشار الإسلامفي نيجيريا قبل القرن الحادي عشر الميلادي، كانت ضئيلة، مقارنة بما كانت عليه عندما أسلم الملوك، إذ لم يعد الإسلام يوجد فقط بين أفراد متفرقين بين بطون القبائل النيجيرية، وإنما أصبح يشمل المملكة كلها، كما حدث إذ أسلم أسلمت مملك كانم – برنو بإسلام ملكها همي جلمي سلمان Hummi Julimi B. Selema 1097 – 1085م. وأن دخول الإسلام في نيجيريا لم يكن عن طريق الفتوحات، كما كانت الحال في المغرب وشمال أفريقيا، بل عن طريق التجار المسلين كم سلف[8].

اللغة العربية في نيجيريا.

انطلاقا مما ثبت من أن التاريخ الإسلامي في غرب أفريقيا التي كانت نيجيريا جزءا كبيرا منها – يرجع إلى القرن الأول الهجري، يستطيع الباحثان من هذا المنطلق التقرير أن أولية اللغة العربية في نيجيريا ترجع إلى ذلك القرن، لأن الإسلام والعربية يمشيان جنبا إلى جنب، ومن ثم أصبح لا يمكن أو يوجد الإسلام في مكان إلا وكانت العربية موجودة معه بالضرورة؛ لأنها رفيقة الإسلام: في عباداته وشرائعه وتعاليمه.

ثم بفعل انتشار الإسلام وامتداده في الساحة النيجيرية في القرن الحادي عشر، وتجاوزه النطاق الفردي إلى النقاط الجماعي، فالدول أو الممالك بالأحرى، أخذت العربية تشق طريقها إلى فرض نفسها على شعوب نيجيريا – رغم تباين توجهاتهم الدينية – إذ أخذت الألفاظ العربية تخرق سبيلها إلى لهجاتهم المحلية على اختلافها، في جميع الأصعدة الحياتية، فعلي الصعيد الديني والخلقي والتجاري والثقافي عشرات كلمات عربية تسربت إلى لسان النيجيريين، بحكم الاحتكاك والتعايش[9]، مثل: الدعاء، الصلاة، الركوع، السجود، الإمام، الدعاء، الفحشاء، الزنا، الرزق، الخسارة، الربا، العيب، المصيبة، المنافق، الأدب وغيرها من الأسماء والأوصاف، إضافة أسماء الأيام العربية التي انتشر استعمالها بين الشعوب، حتى نسي جم غفير منهم أسماءها المحلية.

هذا مع عامة الشعب النيجيري، أما بخصوص المسلمين فقد نحت العربية معهم منحى التخصص، إذ وجدت المدارس القرآنية – أو الكتاتيب – لتعليم القرآن الكريم، وكتابة حروفه، وقد لقيت هذه المدارس احتفالا عظيما في صدور المسلمين، فأدخلوها أبناءهم وبناتهم، الأمر الذي أدى إلى انتشار هذا النوع من المدارس في كل محافظة يوجد فيها المسلمون في نيجيريا.

وظلت العربية على هذه الحالة عدة قرون، لم تتطور تطورا كبيرا، وإنما تتقدم بخطوات وئيدة، حيث "لا تتجاوز معرفة تقليل من القرآن والمطالب الدينية البسيطة، التي تكفي المسلم أداء الفروض الدينية العينية"[10]. لكن بالوقوف على عتبة القرن الرابع عشر الميلادي شهدت العربية في نيجيريا تقدما ملموسا، والفضل في ذلك – حسب ما يراه الدكتور غلادنثي - يرجع إلى وجود العوامل القوة التي ساعدت على نشر التعليم العربي الإسلامي[11]. غير أن تلك العوامل لم تكن لتمكن الناس في هذه الفترة من تكلم العربية بطلاقة، وإنما ليستطيعوا قراءة الكتب الدينية المكتوبة بالعربية، وفهمها؛ لأن العربية ليست لغة التخاطب فيما بينهم، بل إنها لغة الثقافة، ثم غرقت العربية بعد ذلك في أوحال التدهور لأسباب غير غامضة، واستمر الأمر على ذلك حتى القرن الثامن عشر[12]. لكن بمستهل القرن التاسع عشر الميلادي، حين أرسى الشيخ عثمان بن فودي دعائم الدولة الإسلامية في كنو عام 1804م، حرزت اللغة العربية تطورا منقطع النظير، حيث أصبح الناس في ذلك العهد يتكلمون العربية، ويستعملونها كلغة الثقافة والإدارة، ويكتبون بها اللوائح والقرارات الحكومية، وكذلك السجلات والرسائل الرسمية وغير الرسمية[13].

التعليم العربي الإسلامي في نيجيريا.

ترجع نشأة التعليم الإسلامي العربي في نيجيريا إلى بدء توغّل الإسلام في هذه البلاد، وذلك قبل ظهور الشيخ عثمان بن فوديو بعدة قرون، وقد ظهرت المدارس القرآنية بظهور الإسلام، وكان المجتمع في هذه المنطقة يهتم بهذه المدارس، ويرسل الأطفال بنين وبنات إليها، فيتعلّمون شيئاً من القرآن، كما يتعلّمون بعض المبادئ الإسلامية؛ لذلك كانت لهذه البداية نتائج بعيدة المدى، وأصبح تعليم اللغة العربية مفتاحاً للعلم والمعرفة والمكانة، ولارتباط ذلك بالإسلام الذي حثّ على طلب العلم انتشر التعليم العربي الإسلامي.

ومن المستحسن أن نلقي نظرة على التعليم في المدارس القرآنية أو الكتاتيب قبل الحديث عن المدارس الحديثة، إذ كانت هي اللبنة الأولى والأساس الأول لوجود هذه المدارس الحديثة أو النظامية.

لا تختلف طريقة التعليم في تلك الكتاتيب كثيراً من منطقة إلى أخرى، ولم تكن تخضع لأي نظام منهجي، فليس للحكومة دخل في شأنها، وباستطاعة أي إنسان أن يؤسّسها ويدرّس فيها إذا تعلّم القراءة والكتابة وحفظ بعض سور القرآن، ولا يُشترط أن يحفظ القرآن كله، وفي الغالب كان المعلّم يبدأ بتعليم أولاده وأولاد أقاربه وأصحابه، وهذه هي الصورة في كلّ المناطق التي دخل فيها الإسلام في نيجيريا[14].

ويذهب علي أبو بكر إلى أن تلك المدارس القرآنية كانت على نوعين:

النوع الأول: يتعلّم فيه الصبيان قراءة القرآن فقط من غير حفظ.

والنوع الثاني: يحفظون فيه القرآن الكريم.

ويمثّل النوع الأول التعليم الابتدائي، وهو الأكثر انتشاراً في البلاد، والعمر المحدّد لمن يلتحق به هو خمس سنوات، ويُطلق على مدرسة هذا النوع في العرف المحلي «مدرسة اللوح»؛ لأن الصبيان يتعلّمون قراءة القرآن وهو مكتوب على هذه الألواح.

يتبين لنا مما سبق؛ أن تلك المدارس قد تأسّست منذ دخول الإسلام إلى هذه البلاد، وكان لها صفوف في الجوامع والأكواخ الطينية وعلى قارعة الطريق، وفي أكثر الأحيان لا تشبه هذه الصفوف المدارس الحديثة، فالمعلّمون يتمكّنون من قراءة القرآن الكريم بصورة عامة، والأكثر منهم تعلماً قد تعلّموا مواضيع مختلفة في اللغة والدين من أحد العلماء البارزين، وبما أن واجب كلّ والد مسلم أن يتأكد من قيام ولده بتعلّم القرآن الكريم والصلاة، لذلك تجد هذه المدارس بكل بلد وقرية، وفي كثير من الأحيان يقوم المعلّم بتدريس طلابه في بيته.

وفي عام (1961م) قُدّر عدد المدارس القرآنية في شمال نيجيريا، ومن ضمنها مدارس العلم – وهي التي تُدرّس فيها العلوم الشرعية – بمقدار 51,921 مدرسة، وعدد طلاب هذه المدارس ما يقارب 398,118 طالباً. واستمرت تلك المدارس في تطوّر ملاحظ عبر السنين والفترات اللاحقة نتيجة للتطوّر الذي شهدته البلاد في مختلف المجالات والقطاعات، وازداد عدد المدارس العربية الإسلامية ومدارس تحفيظ القرآن الكريم والخلاوي في كلّ المدن والقرى النيجيرية[15].

آثار جائحة كوفيد 19 على التعليم العربي الإسلامي في نيجيريا.

أولا: استقالة المعلمين: أجبرت الجائحة جميع المؤسسات التعليمية على إغلاق مصاريعها أمام الرواد من الطلبة والمعلمين، وتوقف بسبب ذلك المعونات التي تجدها هذه الموسسات من رسوم وغيرها، ومن ثم لم تستطع دفع رواتب المعلمين، منذ ثمانية أشهر ماضية، عانى خلالها المعلمون وأسرهم ويلات الجوع والحرمان، الأمر الذي أجبر كثيرا منهم على البحث عن مصادر أخرى لتأمين معاشهم، وتلبية حاجاتهم

الشخصية والأسرية، لذا لما سمح للمدارس بالعودة وإعادة الفتح، تقدم جم غفير من المعلمين برسائل استقالة إلى حكومات المدارس المختلفة تعبيرا عن عدم رضاهم بإهمال المؤسسات لهم في أوقات عصيبة كهذا، ومما زاد الأمور سوءا أن غالبية المستقيلين من المعلمين الجيدين الأفذاذ، الذين بصعوبة تجد المدارس لهم بدائل أكفاء.

ثانيا: تقلص عدد التلاميذ: من الآثار السلبية التي خلفها كوفيد 19 على التعليم العربي الإسلامي هو تقلص عدد الطلبة في المدارس الإسلامية، ذلك أن معظم هذه المدارس تشتغل مساء، بعد عودة الطلبة من المدارس الإنكليزية، وفي أثناء إغلاق المدارس رأى أولياء أمور الأولاد ضرورة تشغيلهم بفعل شيء ما، يعود عليهم عاجلا أو آجلا بخير، فأدخلوهم في محلات الصناعات والمهن المختلفة، وكانت النتيجة أن رفض بعض هؤلاء التلاميذ العودة إلى المدارس، ولا سيما في شمال نيجيريا، حيث كان صاحب المتجر أو المدرب "معلم الصناعات والمهن" يعطي آخر كل يوم مبلغا للتلاميذ، يرغبهم به في الحضور والاهتمام بما يتعلمون.

ثالثا: عدم تفرغ المعلمين لمهنة التدريس: كان هناك قبل كوفيد 19 عدد لا بأس به من المعلمين المتفرغين لمهنتهم التعليمية، وكانوا يبذلون قصارى جهودهم لإعطاء موادهم كل ما تستحقها من حقوق، ويؤدون بذلك واجب الأمانة المنوطة بأعناقهم تجاه ضميرهم أولا، ثم تجاه المؤسسات والطلبة ثانيا، لكن الأمر لم يعد كما كان من قبل بعد الكوفيد، فقد علمتهم الجائحة أن عليهم البحث عن المداخل الجديدة للمعيشة، حتى لا يتعرضوا لمثل ما تعرضوا له خلال ثمانية الأشهر المنصرمة من حرمان ومسبغة.

رابعا: إغلاق المدارس: يوجد ما لا يقل عن ثمانين في المئة – حسب الدراسات والمقابلات التي أجراها الباحثان مع مجموعة من مؤسسي المدارس العربية الإسلامية في نيجيريا - الذين كانوا يعتمدون في معيشتهم - بعد الله – على ما تبقى من رسوم الدراسة التي يجمعونها، بعد دفع رواتب المعلمين، وابتياع الأدوات التعلمية وحاجات أخرى مما لا بد منها لسيرورة العملية التعلمية، يقول أحدهم: " كنت وأسرتي نعتمد اقتصاديا على فضائل رسوم المدرسة، ولما كان إغلاق المدارس توقف كل شيء، وذقنا مرارة العدم والحرمان، حتى كاد الحريم تدخل على الجارات للسؤال، وكنت ممن تأبى طبائعهم الدخول على الناس طلبا للإحسان، وكان كذلك لا بد من العيش؛ لذا أجمعت أمري على بيع بعض الأدوات المدرسية من كراس وغيرها، واشتريت الدجاجات، ووضعتها في حجرات المدرسة، وبفضل من الله، عشنا عيشة كرامة، بالإضافة إلى راحة البال، طمأنينة القلب من تبعات أمور المدرسة ومشكلات التلاميذ وأولياء أمورهم"[16]. ويقول آخر:" لم يكن مبنى المدرسة ملكي الشخصي، وأثناء كوفيد انتهت صلاحية الإجارة، وحاولت شرح الوضع لصاحب المبنى، لكنه أصرَّ على أو أدفع شيئا لم يكن عندي، وأخيرا، جاء بورقة تجبرنا على إخلاء المبنى من أغراضنا، فكان ما أراد"[17].

خامسا: التعلم عن بعد: التعلم من بعد: من الحقيقة التي لا جدال فيها هو أن العديد من الأطفال لم يتلقوا أي تعليم منذ ظهور جائحة كورونا بين ظهراننا حتى تمّ إغلاق المدارس في جميع أنحاء البلاد، وكذلك لم يتلقوا أي تعليمات أو ملاحظات أو تفاعل مع معلميهم خلال هذا الوقت. بل درس الطلاب بشكل متكرر موضوعات أقل أو محتوى أقل من خلال التعلم عن بعد. وقد أدّى عدم الوصول إلى أجهزة الراديو والتلفزيون وأجهزة الكمبيوتر والإنترنت ودَاتًا إلى ترك العديد من الطلاب غير قادرين على المشاركة في التعلم عن بعد. أضف إلى ذلك ما يتحمله العديد من الآباء أعباء التكاليف المرتبطة بمحاولة مواصلة تعليم أطفالهم أثناء إغلاق المدارس. وبناء على هذا، قال أب من لاغوس "أطفالي الثلاثة ينضمون إلى فصول المدرسة عبر الإنترنت على هاتفي لأن العائلة ليس لديها كمبيوتر، على الرغم من أن الدروس مسجلة بالفيديو ، فإن الأطفال يستمعون فقط إلى الصوت. في بعض الأحيان لا يمكنهم الاتصال لأنني لا أمتلك دائمًا داتا كافية"[18].

إضافة إلى هذا، قالت أم من أبوجا: "اضطررت إلى ترقية ابنتي إلى هاتف ذكي حتى تتمكن من الوصول إلى المواد عبر الإنترنت، لكنني أحيانًا لا أستطيع دفع ثمن داتا من راتبي كموظفة الخدمة المدنية. وكذلك

أوضحت إحدى الأمهات في لاغوس، التي فقدت دخلها بعد إغلاق الجامعة التي كانت تقوم فيها بالتنظيف بسبب الوباء، أنها لا تستطيع تحمل تكاليف الدراسة عبر الإنترنت لطفليها في سن الدراسة الثانوية. "اتصل بي معلمهم ليخبرني بشراء هاتف كبير (هاتف ذكي) للتدريس عبر الإنترنت وليس لدي المال لإطعام أسرتي وأنا أعاني من أجل تغطية نفقاتهم ما الله أعلم بها من المشقات والمضرات، كيف يمكنني تحمل تكاليف الهاتف والإنترنت؟[19]".

سادسا: التوقف عن التعلم: من أسوأ آثار كوفيد 19 على التعليم العربي الإسلامي التوقف التام عن التعلم، وذلك لأسباب عديدة، منها:

1- **أسباب اقتصادية:** إنه بمجرد أن تأكد العالم أن كوفيد 19 ليس مرضا يمكن احتواءه بسرعة، وأن إيجاد دواء ناجع يحتاج إلى مدة ليست قصيرة، شرعت المؤسسات التعلمية في البحث عن السبل والطرق التي يمكن إيصال المعلومات من خلال إلى التلاميذ، وتوصلت أخيرا إلى فكرة التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني، فانصاعت مؤسسات تعلمية ذات الإمكانية الكبيرة للفكرة، وبقيت غيرها جامدة لم تحرك ساكنا لعجزها الاقتصادي، ومن الطائفة الثانية غالبية المدارس العربية الإسلامية في نيجيريا.

2- **أسباب اجتماعية:** يمكن اعتبار المجتمع النيجيري من أكبر مجتمعات غرب إفريقيا اهتماما وعناية للتعليم العربي الإسلامي، لكن ليس كاهتمامه بالتعليم الإنكليزي، وقد أصبح ذلك أكثر وضوحا خلال الجائحة حيث أخذت بعض المدارس بفكرة التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني، وكانت من بين هذه المدارس مدارس جعلت التعليم العربي الإسلامي من برامجها، غير أنها لم تجعله ضمن الدروس التي تدرس إلكترونيا أو عن بعد، لذلك أن معظم الآباء لم يروا أنه من العلوم التي لا بد منها مثل الإنكليزية والرياضيات والفيزياء والأحياء وغيرها من مواد التعليم الإنكليزي. وحتى بعد السماح بعودة فتح المدارس، ما زال التعليم العربي الإسلامي يعاني في بعض المدارس إقصاء غريبا، بحجة أن متطلبات الفتح من غسول الأيدي، والكمامات، والمعقمات باهظة الثمن، وما يقدمه قسم التعليم العربي الإسلامي لا يغطي هذه الأمور بعد دفع الرواتب؛ لذا ليبقى مغلقا خيرا من أن يكون عالة على القسم الإنكليزي.

3- **أسباب معرفية:** من أغرب أسباب توقف التعليم العربي الإسلامي خلال كوفيد 19 أن بعض المعلمين في المدارس الإسلامية، لا يحسنون التصرف مع الحواسيب، وبعضهم كما قال أحد المؤسسين: " بطيئوا التعلم".

سابعا: عدم البنيات الأساسية في بعض المدن النيجيرية: من غير المرجح أن يكون لدى الأطفال الذين يعيشون في المناطق الريفية الموارد اللازمة لتكييف وتنفيذ التدابير اللازمة لمواصلة التعليم أثناء إغلاق المدارس، بما في ذلك الوصول إلى الإنترنت والمرونة في تغيير التقويمات المدرسية، والتي تم تعديلها لتناسب المحاصيل الموسمية.

قال مدير مدرسة عامة في مجتمع زراعي ريفي في نيجيريا إن المعلمين أرسلوا دروسًا عبر وسائل التواصل الاجتماعي. ومع ذلك ، قال "ليس كل طفل مرتبطًا بمنصة اجتماعية"، مشيرًا إلى أن الأطفال في المناطق الريفية على وجه الخصوص لديهم إمكانية أقل للوصول إلى الهواتف المحمولة مقارنة بالأطفال في المناطق الحضرية.

ثامنا: الأطفال الذين يعيشون في فقر مدقع: أفادت معلمة في إحدى مدينة إلورن، نيجيريا، كيف أدى الوباء إلى تفاقم الظروف المعيشية المتردية بالفعل للعديد من طلابها: "إنهم يعيشون مع أشقائهم وأقاربهم في منازل صغيرة ويفتقرون إلى المواد الأساسية مثل الطعام. لقد فقد معظم آباء هؤلاء الأطفال مصادر رزقهم بسبب الوباء مما جعل ظروفهم المعيشية المتوترة بالفعل أسوأ بكثير.

الحلول المقترحة

يقدم الباحثان المقترحات الآتية لحل آثار جائحة كورونا السيئة على التعليم العربي الإسلامي في ديار نيجيريا:

- يجب على الحكومات الاستعداد لإعادة الأطفال على الفور إلى المدرسة بمجرد السيطرة على جائحة كورونا محليًا - مع التخطيط الدقيق للصحة العامة، بما يتماشى مع إرشادات منظمة الصحة العالمية ، لمنع انتشار هذا الوباء والسيطرة عليه - بما في ذلك المتابعة بشكل فردي مع الأطفال الذين لا يحضرون إلى الفصول ويحاولون إعادة إشراكهم.
- يجب على الحكومات ومؤسسي المدارس العربية والإسلامية توفير التعليم العلاجي للأطفال الذين لم يتمكنوا من متابعة التعليم عن بعد والأطفال الذين كانوا خارج المدرسة لأسباب أخرى خلال الجائحة.
- يجب أن تدرك الحكومات أن محو الأمية الرقمية والوصول إلى الإنترنت أمران لا غنى عنهما بشكل متزايد لكي يدرك الأطفال حقهم في التعليم، ويجب أن تتخذ جميع التدابير الممكنة لتوفير خدمة إنترنت ميسورة التكلفة وموثوقة بها، يمكن الوصول إليها لجميع الطلاب.
- يجب تدريب أساتذة اللغة العربية والدراسات الإسلامية على كيفية التعايش مع التكنولوجيات الحديثة وتحديات التعلّم عن بعد، وذلك بتنظيم الدورات العلمية التي تروي غليلهم في ذلك.

الخاتمة.

حاولت هذه المقالة نزه الغبار عن الآثار السلبية التي تركتها جائحة كورونا على التعليم العربي الإسلامي في ديار نيجيريا. فافتتحت بنبذة تاريخية عن بلاد نيجيريا ثم بينت مسير التعليم العربي الإسلامي في نيحيريا، ثم تطرقت إلى كشف اللثام عن آثار هذا الوباء العظيم على التعليم العربي الإسلامي على الصعيد النيجيري واختتمت باقتراحات متواضعة لحل آثار كوفيد 19.

الهوامش:

1- آدم عبد الله الإلوري. **الإسلام في نيجيريا.** الطبعة الثالثة. بيروت. مكتبة الحياة. 1978م. ص: 13.
2- آدم عبد الله الإلوري . **مؤجز تاريخ نيجيريا.** الطبعة الأولى. بيروت. مكتبة الحياة. 1965م. ص: 19.
3- آدم عبد الله الإلوري. **الإسلام في نيجيريا.** الطبعة الثالثة. بيروت. مكتبة الحياة. 1978م. ص: 13.
4- شيخ عثمان كبر. **الشعر الصوفي في نيجيريا**. الطبعة الأولى. مصر. دار النهار. 2004م. ص: 19.
5- آدم عبد الله الإلوري . **مؤجز تاريخ نيجيريا.** الطبعة الأولى. بيروت. مكتبة الحياة. 1965م. ص: 35. وشيخ عثمان كبر. **الشعر الصوفي في نيجيريا**. الطبعة الأولى. مصر. دار النهار. 2004م. ص 20. وآدم عبد الله الإلوري. **الإسلام اليوم وغدا**. الطبعة الثانية. مصر. مكتبة وهبة. 1985م. ص: 47.
6- شيخو أحمد سعيد غلادنثي. **حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا**. الطبعة الثانية. القاهرة. المكتبة الأفريقية. 1993م. ص: 27.
7- السابق. ص: 18.
8- السابق. ص: 28.
9- لقمان طلحة حسين. **فن المديح في الشعر العربي في نيجيريا : لاغوس نموذجا**. بحث تكميلي للحصول على درجة الماجستير بقسم اللغة العربية، جامعة بايرو، كنو. 2013م .ص: 7.
10- شيخو أحمد سعيد غلادنثي. **حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا**. الطبعة الثانية. القاهرة. المكتبة الأفريقية. 1993م. ص: 60.
11- السابق. ص: 62 – 65.
12- السابق. ص: 65.
13- السابق. ص: 69.
14- علي أبوبكر. الثقافة العربية في نيجيريا من 1750 إلى 1960 عام الاستقلال. الطبعة الأولى. بيروت. مؤسسة عبد الحفيظ البساط. 1972م. ص: 13-19.
15- السابق: الصفحة نفسها.
16- مقابلة هاتفية مع أحد المدرسين في المدارس الإسلامية بكَدُونَا الذي طلب عدم ذكره في يوم السبت العاشر من أكتوبر، عام 2020م.
17- مقابلة شخصية مع كمال الدين يوسف، مدرس بمدرسة الأحباب الإسلامية، إلورن. عاصمة كوارا. يوم الجمعة، الثاني من أكتوبر، عام 2020م.
18- مقابلة شخصية مع السيد عبد الواسع عبد الرحمن في بيته في لاغوس، يوم الإثنين، الثاني عشر من أكتوبر، عام 2020م.
19- مقابلة هاتفية مع السيدة رقية بنت الأول في أبوجا، يوم الإثنين، الثاني عشر من أكتوبر، عام 2020م.